مقالات رأي

. *التدابير الاستراتيجية والتعبوية لاستدامة انتصارات القوات المسلحة والقوات المساندة في ضوء تطور العمليات الحربية الراهنة * *✍بروفيسور على عيسى عبد الرحمن* السبت 28 نوفمبر 2026

أضواء البيان • 28-11-2026 • 10 دقائق قراءة



استطاعت القوات المسلحة السودانية والقوات المساندة لها والشعب السوداني ترجيح كفة الحرب تماما بالانتصارت الساحقة على زمرة الدعم السريع وتمظهر ذلك في العمل الميداني العظيم الذي تم بولايات كردفان الكبرى وإقليم النيل الأزرق ، كما تمظهر ذلك بأمواج المنشقين من قوات الدعم السريع والانضمام إلى القوات المسلحة، كما تمظهر ذلك بدخول السودان مرحلة جديدة من مراحل العمل السياسي عبر الحوار السوداني السوداني .

فبعد أن فشلت مليشيا الدعم السريع من شد طرف السودان من الناحية الغربية(حيث الحواضن التي تمردت)

اتجهت لشد الطرف الشرقي وفيه منيت أيضا بهزائم متلاحقة وفي كل محاور العمليات بالشرق مما يعني أن ربيع رياض الدعم السريع قد ولى وهو الآن في مرحلة الغروب والأفول ومعه دولته تأسيس التي (أسست على شفا جرف هار فانهار بها في نار جهنم) . انهزام الدعم السريع في معاقله التي اعتقد أنها مناطق الهشاشة الأمنية للقوات المسلحة نذير شؤم لأنه ببساطة لا يمكن أن ينتصر وهو مكشوف الظهر في النيل الأزرق .

من جانبها سوف تقوم القوات المسلحة والقوات المساندة لها بواجبها العملياتي كاحسن ما يكون وكذلك الاستخبارات العسكرية والأجهزة الأمنية سوف تحاصر الخلايا النائمة والطابور الخامس.

إن المؤامرات التي تحاك ضد السودان تستوجب من الحريصين على مستقبل السودان الاستعجال لوضع التدابير الي تنتشل السودان من هذه الهوة التي يصر الأعداء على رميه فيها *ومن هذه التدابير :*

أولا : على حكام السودان (العسكريون منهم والمدنيون) أن يدركوا أن السودان يمر بمنعطف الفناء نتيجة لأعمال تراكمية من مواجهات مسلحة آثارها معروفة وبعد المواجهة المسلحة انتقل السودان إلى حرب اقتصادية وحصار وتجويع وربما المعد لاحقا من قبل الأعداء (الحرب المفتوحة) هذا الواقع يحتاج إلى معالجات واقعية حاسمة وغرف عمليات مستدامة لا تقل أهميتها عن غرف العمليات العسكرية، فمطلوب من القيادة العسكرية والمدنية عمل التدابير اللازمة والتفكير خارج الصندوق لتحقيق العبور .

ثانيا: مطلوب توقيع ميثاق شرف بين القوي العسكرية المساندة للقوات المسلحة ، فالفتنة بين المسلحين من شأنها أن تعصف بكل الانجازات الميدانية التي تحققت ، فضمن استراتيجية الدعم السريع وحلفائه في الداخل والخارج الإيقاع بين المنظومة المتحالفة مع القوات المسلحة فيما بينها من ناحية وبين هذه المنظومة مع القوات المسلحة من ناحية أخرى ويريد المتآمرون استثمار هذا الإيقاع لتحقيق مكاسب ميدانية وسياسية ، ويوجد من داعمي القوات المسلحة من وقع في هذا الفخ ونفخ مزيدا من نيران الفتنة عن جهل وهو يلعن القوات المساندة وهناك من هم ليسو بداعمي القوات المسلحة يقومون أيضا بشيطنة القوات المساندة للقوات المسلحة لتفكيك منظومة تحالف حرب الكرامة .

يلاحظ هذا الواقع على مستوى رسل الرأي العام من الكتاب والإعلاميين الذين تراجع حماسهم عن دعم المجهود الإعلامي لحرب الكرامة وانشقوا إلى طوائف فمنهم من دعم خط الهجوم على القوات المساندة ومنهم من لم يهاجم ولكنه لم ينصح المهاجمين بالكف عن الهجوم ومنهم من جعل هجومه ضد قوات مساندة بعينها مع كيل الثناء على قوات مساندة أخرى.

ولعل السؤال الوجيه هل مهاجمة القوات المساندة يخدم القوات المسلحة؟ أم أن تفكيك منظومة القوات المساندة هو السبيل لتحقيق الانتصار على العدو ؟

مهما يكن من أمر فإن الانتقاص من قدر القوات المساندة في هذا الظرف ليس في خدمة القوات المسلحة ونذير شؤم لمستقبل الوطن .

ثالثا : من التدابير العاجلة مطلوب تحرك القوى السياسية لملء الفراغ السياسي وإظهار تأييدها للقوات المسلحة

فجمود هذه القوى السياسية الوطنية ليس من المصلحة الوطنية فلا بد من أن تتصدر المشهد جنبا إلى جنب مع قيادة القوات المسلحة.

لم يحن الوقت بعد بأن يشكر سعي القوى السياسية والمدنية السودانية التي تدعم حرب الكرامة ، فالمرحلة

القادمة هي المرحلة التي يجب أن تتطور فيها آليات الدعم ويتجدد فيها خطاب الدعم بأن ينتقل من مجرد خطاب تعبوي إلى خطاب تنموي استشرافي يخاطب قضايا إعادة الإعمار ودور القوى السياسية والمدنية في هذه المرحلة .

رابعا : تحتاج هذه المرحلة إلى جهد مجتمعي ووضع استراتيجية محددة لذلك (فتحالف جيش واحد شعب واحد) يحتاج إلى التطوير والا فسوف ينهار إذا طال عليه الأمد أو اتخذ التمرد منحى اخترق بموجبه هذا التحالف، علما بأن أساس هذا التحالف هو عمل ميداني بمشاركة كتائب مدنية في العمليات العسكرية القتالية واسناد اعلامي، بينما غاب الإسناد السياسي والجماهيري الذي يمكن أن يتمظهر في تكوين مؤسسات سياسية مجتمعية مهمتها الاستنفار والتعبئة العامة بإقامة الفعاليات بتكوين مجموعات مستدامة خاصة بتلاوة القرآن والتضرع والدعاء إلى الله تعالى أن ينصر القوات المسلحة وكذلك تسيير مظاهرات ومسيرات راتبة داعمة للقوات المسلحة والقوات المساندة لها وإقامة مناشط رياضية وليالي وطنية ثقافية محاضرات توعوية وتسيير قوافل الدعم والموازرة إلى قيادات الفرق والمناطق العسكرية .

استدامة هذه الفعاليات جدير بالاحتفاظ بقوة اندفاع العمليات العسكرية وتحسينها بدلا عن تركها هكذا تسير بالبركة .

خامسا: المطلوب وضع استراتيجية إعلامية واضحة وفي ظل العولمة يجب أن يقود الإعلام الهجوم حتى قبل أن تفعل ذلك صنوف الأسلحة وهو الذي يخفض رأس العدو قبل أن تفعل المدفعية والطيران ذلك.

لذلك مطلوب غرفة عمليات مركزية تدير العمليات الإعلامية بمهنية عالية ليرتقي الأداء إلى مستوى التحدي، وقد كانت العمليات الإعلامية طيلة الفترة الماضية عبارة اجتهادات فردية غير موجهة (قدر ظروفك) وبعضها ضررها أكبر من نفعها وهذا الضرر يحدثه أصدقاء جهلاء يحسبون انهم يحسنون صنعا.

فالمعلومة عادة على قدر الحاجة في حالة العمليات العسكرية ولكن واقع التناول الإعلامي للمعلومة هو التركيز على الخبر فالمفروض أن يكون المحتوى الإعلامي تعبويا بالدرجة الأولى (معنوي) بحيث ترفع الروح المعنوية بمواد تشمل عدالة الحرب التي فرضت على القوات المسلحة والبلاد وموقف الدين وفضل الجهاد ومعنى الثبات بالإضافة إلى الشعر الحماسي والأناشيد الوطنية وقصص من تاريخ البطولات السودانية ومحاضرات تثقيفية تتناول مهددات الأمن الوطني ومفهوم الخطر الاستراتيجي وتوعية المواطن برسالته وواجبه الاستثنائي في هذه المرحلة إلى غير ذلك من المفردات التي يمكن تضمينها فيما يختص بالجانب المعنوي وهو الشق الأول من رسالة الإعلام الحربي وهدفه رفع الروح المعنوية وتماسك الجبهة الداخلية وتوجيه السند الشعبي لدعم المجهود الحربي .

اما القسم الثاني من رسالة الإعلام فهو ما يتعلق بالحرب النفسية والحرب النفسية عادة توجه إلى العدو لإضعاف إرادته في القتال والنيل من عزمه وايهانه وذلك بالحديث عن عدم عدالة الحرب التي يخوضها وعدم شرعية أساليبه في القتال والمتمثلة في الاغتصاب وانتهاك الحرمات والنهب واستهداف الأبرياء والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وتدمير البنية التحتية وكشف وتعرية كل الممارسات التي يقوم بها العدو وضمن أساليب الحرب النفسية الحديث عن قوة وإمكانيات القوات المسلحة وحداثة أسلحتها ومعداتها القتالية وانضباطها وتاريخها القتالي الطويل المشرف،مقارنة بمليشيات غير مدربة غير منضبطة، يوجه كل ذلك إلى العدو وفق إخراج يجبر العدو على تلقيه مع رسومات كاركتيرية تسخر من العدو ، (اذكر ايام حرب

الجنوب في تسعينيات القرن الماضي وكان العميد الركن حينها محمد بشير سليمان مدير فرع التوجيه المعنوي، فقدتم إعداد كاركتيرات متنوعة لاستخدامات الحرب النفسية ضد التمرد منها رسمة تظهر الراحل جون قرنق في شكل حية سوداء كبيرة ملتفة برأس جون قرنق تسيل من أسنانه الدماء ويتطاير من عينيه الشرر تم أسقاط هذه المنشورات بواسطة الانتينوف في مناطق سيطرة التمرد بجنوب شرق الاستوائية في العام 1994، ظل هذا الكاريكاتير عالقا بذهن الراحل جون قرنق حتى العام 2005 بعد توقيع اتفاقية نيفاشا وفي محاضرة يخاطب الشعب السوداني وهو يقدم نفسه ويعيد تسويقها للشعب السوداني قائلا انا ما(دبيب) (ثعبان) باكل الناس ودم الناس بنزل من سنوني انا زول إنتو شايفني) والله قدم نفسه بهذه الكيفية وهو يتذكر تلك الصورة التي قدمته بها شعبة الحرب النفسية بالتوجيه المعنوي في ذاك الوقت والتي تطورت إلى فرع الحرب النفسية فيما بعد .

هكذا هي العمليات العسكرية النفسية (هو الاسم المستخدم لدى حلف الناتو) فهم يستخدمون اسم عمليات نفسية بدلا عن حرب نفسية.

رسالة الإعلام الحربي عبارة عمليات معنوية ونفسية وسلوك المقاتل في الميدان جزء مكمل لهما من ناحية ومن ناحية أخرى هو نتيجة هذا الأعداد المعنوي والنفسي.

العمليات الإعلامية والسياسية في محصلتها النهائية تحيد كثيرا من المغرر بهم وتستقطب أعدادا إلى صف القوات المسلحة .

سادسا : عموما وعلى الجميع ، يجب أن تكون معاني الوحدة الوطنية حاضرة في هذا الظرف ويجب الابتعاد عن دعوات تقسيم السودان والانفصال فالتمسك بالوحدة الوطنية هو صمام الأمان للانتصار والعبور وسودان المستقبل واي انتكاسة في الوحدة تعني زوال السودان .

فقد تحدثت واشنطن في السنة الأولى للحرب عن سيناريو تقسيم السودان حيث قال مبعوثها مايكل هامر، أن لم يتوقف البرهان وحميدتي عن الحرب فإن السودان سينقسم بطريقة أسوء من ليبيا ، تتحدث واشنطن عن تقسيم السودان وهو أحد السيناريوهات ولكن السودان الرسمي والشعبي سوف يظلان درعا ضد التقسيم . فعلى القادة العسكريين والسياسيين مخاطبة الجمهور عن مهددات الأمن الوطني وتحديات الوحدة الوطنية فالحرب قد تتطور بين عشية وضحاها ويجب استغلال الانتصارات بتعزيز عناصر الوحدة وتحييد عناصر الإنفصال وهذا هو خطاب الراهن فعلى القادة العسكريين والقادة السياسيين أن يخاطبوا أنصارهم بالكف عن دعاوى الانفصال والابتعاد عن خطاب الكراهية وحمل الأنصار إلى معاني الحب والوحدة الوطنية.

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4494/التدابير-الاستراتيجية-والتعبوية-لاستدامة-انتصارات-القوات-المسلحة-والقوات-المساند

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة